المجلة السعودية للدراسات التربوية
والنفسية
الإصدار الرابع عشر
المجلد (٥) العدد (٣)
٢٠٢٤ (١-٢٣)

معوقات تطبيق برامج التوعية الإسلامية بالسجون، من وجهة نظر المشرفين على البرامج: (دراسة حالة على سجن محافظة القويعية)

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.

عبد الرحمن بن عبد الملك بن عبد العزيز الهويمل

د. جمال مصطفى محمد مصطفى

نشر إلكترونياً بتاريخ: ٣٠ نوفمبر ٢٠٢٤

*** المقدمة**

فمنذ أن بزغ فجر الإسلام ببعثة محمد ρ؛ فقد أضاء الدنيا بنور القرآن ، ووهب الإنسانية أجلّ الآلاء وأعظم المواهب، بالشريعة الربانية التي جاءت بهذا التشريع الخالد؛ حيث وضعت القوانين والأحكام التي لابد من السير عليها. ويهدف المنهج الإسلامي الحكيم إلى حفظ الضروريات الخمس، وهي: (الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال). وقد سُمّيت بالضروريات أو الكليات؛ لأنها أمور أساسية لصلاح الفرد والمجتمع واستمراره, وأي اعتداء على إحدى هذه الضروريات؛ يعدُّ جريمة تستحق العقاب والمحاسبة. وقبل أن يضع الإسلام نظامًا للعقوبات، وجَّه الاهتمام إلى العناية بتربية الفرد المسلم، وتهذيب ضميره عن طريق العبادات، كالصلاة، والصوم، والتحلي بالأخلاق الكريمة؛ حتى لا يضعف أمام دواعي الإجرام والجريمة، ثم انتقل بعد ذلك إلى توزيع الحقوق والواجبات توزيعًا قائمًا على قاعدة قوية هي العدل. كما جعل حواجز كثيرة وعقبات شتى تحول بين الإنسان والوقوع في الجريمة؛ بتحريمه كل عمل أو سبب يؤدي إليها، فمنع النظر المحرّم، وحرّم الخلوة، ومنع الاختلاط؛ خشية الوقوع في الزنا، وحرّم الخمر التي تزيل العقل وتذهب به. وبعد أن تخطى الحواجز وتعداها؛ كان له العقاب الرادع، الذي منه الحبس والسجن إلى حين، ولقد أوضح الدين الإسلامي الطريق الصحيح لبناء الإنسان والارتقاء به, لكي يصبح عنصراً إيجابياً في مجتمعه, وذلك عن طريق التنشئة السليمة والتربية الصالحة؛ وبذلك تسعى المؤسسات التعليمية والتربوية والدعوية والتوعوية إلى تقديم برامج تهذب فيها الأخلاق وتصلح منها الأحوال بصبغة إسلامية تستمد تعاليمها من الكتاب والسنة تقرباً إلى الله سبحانه وتعالى.

وقد اعتنت تلك البرامج بكافة شرائح المجتمع ومنهم السجناء وهم محور تلك الدراسة فهم يمثلون جزء من المجتمع

وصلاحهم يعكس جودة البرامج المقدمة لهم؛ فتلك البرامج ترتقي بالإنسان إلى أسمى سلوك وأكرم خصال.

وعقوبة السجن يمكن أن تحدث تغيرات إيجابية في سلوك السجين، من خلال الوسائل والأساليب التوعوية والدعوية الإصلاحية، والبرامج التأهيلية والتعليمية، التي يمكن أن يخضع لها النزيل خلال فترة إقامته في السجن.

ومن هنا كان لبيئة السجن، وللعمليات الإصلاحية المختلفة التي تتم خلال مدة احتجاز النزيل؛ أهمية بالغة الأثر على مستقبله الإنساني والعملي في المجتمع الذي سيعود إلى الانخراط فيه بعد انقضاء فترة العقوبة (لمياء,الطويل, ١٤٢٧, ص٣)، والعكس تمامًا في السجون القديمة، التي كانت تهدف إلى حجز السجين وتعذيبه، واستغلال طاقته في الأشغال الشاقة لمصلحة الدولة، أو بالاستفادة منه في إنتاج المصانع، دون النظر إلى الاهتمام بتلقينه أصول مهنة تكون عائدًا له بالنفع والفائدة بعد الإفراج عنه، أو التفكير في إيجاد برامج إصلاحية تساعده على الإقلاع والتوبة.

*** مشكلة الدراسة**

تعدُّ مشكلة جنوح الأفراد في المجتمعات؛ من المشكلات الاجتماعية التي يرتبط وجودها بخلل أحد الجوانب التربوية لهؤلاء, سواء أكان هذا الخلل التربوي على المستوى الديني, أو الخُلقي، أو الفكري، أو الصحي, أو حتى كان هذا الخلل على المستوى النفسي، أو العقلي, أو الاجتماعي، أو الاقتصادي لديهم؛ وعلى هذا الأساس فإن أي إهمال في معالجة هذا الخلل في أي من الجوانب السابقة لدى هؤلاء الأفراد؛ يفاقم من بروز مشكلة الجنوح لديهم (الفوتاوي,١٤٣١هـ , ص ٢٠).

وتعدُّ السجون في الوقت الحاضر من أهم الميادين لإصلاح النزلاء فيها على اختلاف جرائمهم, كما تعدُّ مكانًا لإعادة تأهيلهم ودمجهم في المجتمع؛ حتى يكونوا لبنة صالحة من لبنات المجتمع, فهي مؤسسات إصلاحية جمعت بين الردع والزجر عن الجريمة، والإصلاح والتهذيب للواقع في الجريمة. ويعدُّ الإصلاح والتهذيب جانبًا مهمًّا يتخلله برامج، وأنشطة، وفعاليات، ومبادرات يشترك فيها مؤسسات ومنظمات متخصصة, تسعى إلى تغيير السلوك نحو سلوك مثالي.

وتنحصر مشكلة الدراسة في أن برامج التوعية الإسلامية غنية بالبرامج الهادفة التي لها دور في إصلاح السجين وتهذيبه؛ لكن تحول بعض المعوقات دون تطبيق تلك البرامج بالشكل المأمول.

وفي ضوء ما سبق؛ فإن الدراسة الحالية حاولت الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:-

*** ما معوقات تطبيق برامج التوعية الإسلامية في السجون، من وجهة نظر المشرفين على تلك البرامج؟**

ويتفرّع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:-

١- ما المعوقات المتعلقة بالإمكانيات المالية التي تقف دون تطبيق برامج التوعية الإسلامية في السجون؟

٢- ما المعوقات المتعلقة بالإمكانيات الإدارية والتنظيمية التي تقف دون تطبيق برامج التوعية الإسلامية في السجون؟

٣- ما المعوقات المتعلقة بالإمكانيات المؤسسية التي تقف دون تطبيق برامج التوعية الإسلامية في السجون؟

٤- ما المعوقات المتعلقة بالإمكانيات الإشرافية التي تقف دون تطبيق برامج التوعية الإسلامية في السجون؟

*** أهمية الدراسة**

تنبع أهمية الدراسة الحالية من الموضوع نفسه، الذي قلّ تناوله؛ إذ هناك ندرة في الدراسات التي تناولت موضوع الدراسة الحالية نفسه، ويمكن أن نقسّم أهمية الدراسة إلى:-

*** الأهمية النظرية**

١- التركيز على الدور الاجتماعي والتوعوي للخدمة الاجتماعية التي تقدّمها مؤسسات ومنظمات ذات اختصاص ببرامج متنوعة داخل السجون في المملكة العربية السعودية.

٢- توضيح أهم المعوقات التي تحول دون تطبيق تلك البرامج، أو التقليل من قيمتها، وهو موضوع قلما تم تناوله في دراسات علمية؛ مما يجعل للموضوع قيمة في كونه يصبح مادة علمية يُستفاد منها في دراسات قادمة.

٣- من خلال ما قد توصي به الدراسة الحالية؛ يمكن أن تفتح مجالًا أمام دراسات أخرى ذات صلة بموضوع الدراسة الحالية؛ من أجل رفع كفاءة برامج التوعية الإسلامية بشكل خاص، والخدمة الاجتماعية في السجون بشكل عام.

٤- الرغبة في إبراز الجهود التوعوية للمشرفين على البرامج، ودورهم في تحقيق أهدافهم.

٥- ميل الباحث الشخصي إلى دراسة هذا الموضوع وما يتعلق به.

*** الأهمية التطبيقية**

١- تُساهم الدراسة الحالية في تقديم نتائج يُستفاد منها في تفعيل دور برامج التوعية الإسلامية بالسجون.

٢- الإسهام في تطوير برامج التوعية الإسلامية وتحديثها.

٣- الإسهام في معالجة المعوقات التي تحول دون تطبيق برامج التوعية الإسلامية.

٤- الإسهام في مساعدة صانعي القرار في وزارة التعليم بما تقدّمه هذه الدراسة من توصيات؛ للمساهمة في التغلب على المعوقات التي تواجه برامج التوعية الإسلامية في السجون.

*** أهداف الدراسة**

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على: -

١- المعوقات المتعلقة بالإمكانيات المالية التي تقف دون تطبيق برامج التوعية الإسلامية من وجهة نظر المشرفين على البرامج.

٢- المعوقات المتعلقة بالإمكانيات الإدارية والتنظيمية التي تقف دون تطبيق برامج التوعية الإسلامية من وجهة نظر المشرفين على البرامج.

٣- المعوقات المتعلقة بالإمكانيات المؤسسية التي تقف دون تطبيق برامج التوعية الإسلامية من وجهة نظر المشرفين على البرامج.

*** حدود الدراسة**

١- الحدود الموضوعية: اقتصرت هذه الدراسة على تناول معوقات تطبيق برامج التوعية الإسلامية في السجون، من وجهة نظر المشرفين عليها.

٢- الحدود المكانية: طُبّقت الدراسة على سجن محافظة القويعية.

٣- الحدود الزمانية: طبقت هذه الدراسة خلال العام الدراسي (١٤٣٥-١٤٣٦هـ).

*** مصطلحات الدراسة**

*** المعوقات**

١- المفهوم اللغوي: مادة عوق: رجل عَوق: لا خير عنده, والجميع أعواق. وعاقَهُ عن الشيء يعوقه عوقًا: صرفه وحبسه, ومنه التعويق والاعتياق, وذلك إذا أراد أمرًا، فصرفه عنه صارف. والعوق: الأمر الشاغل, وعوائق الدهر: الشواغل من أحداثه, والتعوق: التثبيط (ابن منظور, ١٩٩٦م, ص ٢٨٩).

٢- المفهوم الاصطلاحي: فهي صعوبات وعقبات تحول بين الإنسان وبين أدائه لعمله (العساف، ٢٠٠٣، ص ٢٣).

وقد عرّفها سفران (٢٠٠٣م, ص ١١) بأنها: كل النتائج والعمليات التي تحدّ من تكيّف النسق الاجتماعي أو توافقه, كما تتضمَّن ضغطًا وتوترًا في المستوى البنائي.

وعرّفتها حافظ (٢٠٠٣م, ص ١٣١) بأنها: أي نوع من الأفكار، أو الأنشطة، أو الأشياء التي تحدّ أو تمنع من مواصلة مسار أي عمل في اتجاه تحقيق الأهداف.

ويعرّفها الباحث إجرائيًّا لغرض الدراسة الحالية، بأنها:-

مجموعة الصعوبات والمشكلات التي تحول دون تحقيق أهداف برامج التوعية الإسلامية التي تقدّمها وزارة التعليم في سجن محافظة القويعية.

*** برامج التوعية الإسلامية**

المفهوم اللغوي: وعى ((يعي وعيًا)) الشيء أي: جمعه وحواه (ابن منظور، ١٩٩٦م، ص ٣٠٢).

وقد عرّفها الحسين (١٤٢٣, ١٣) بأنها: الأعمال، والأنشطة، والمشاريع الصادرة عن اللجنة العليا للتوعية الإسلامية، أو الأمانة العامة للتوعية الإسلامية، أو لجان التوعية الإسلامية، أو أقسام ووحدات التوعية الإسلامية، أو جمعيات التوعية الإسلامية المحققة لأهداف التوعية الإسلامية، والواردة في خطط التوعية الإسلامية تحديدًا أو تضمينًا.

وعرفتها باحكيم (١٤٣٠, ٢٧) بأنها: أنشطة تقدّمها جماعة التوعية الإسلامية في المدارس خارج الصف, موجّهة إلى الطالبات، والمعلمات، والمجتمع؛ تعمل على تحقيق أهداف التوعية الإسلامية, وغرس القيم، وبناء الشخصية على أسس سليمة من الدين القويم؛ لتعديل السلوك وفق المنهج الرباني عن طريق أساليب ناجحة ومؤثرة في التربية والتعليم.

ويعرّفها الباحث إجرائيًّا لغرض الدراسة الحالية، بأنها:الجهد الدعوي الذي يبذله مشرفو التوعية الإسلامية لنزلاء السجون، من خلال الوسائل، والبرامج، والأنشطة الدعوية، وفق ضوابط وقواعد، وبذل الخير؛ للوصول إلى إصلاحهم، والعودة بهم إلى طريق الاستقامة، وتطبيقه في واقع حياتهم؛ بما يعود عليهم وعلى مجتمعهم بالنفع والفائدة.

*** السجون**

١- المفهوم اللغوي: قال ابن منظور (١٩٩٦م) السَجَنَ: الحَبَسَ، والسَّجن بالفتح، والمصدر: سَجَنَه يَسْجُنُه سَجْنًا، أي: حَبسَهُ، وفي التنزيل العزيز: {قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلاَّ تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ} "(سورة يوسف, الآية: ٣٣).

٢- المفهوم الاصطلاحي: قليل من الفقهاء من عرّف السَجن (المصدر)، ومن هؤلاء ابن تيمية والكاساني. قال ابن تيمية: "هو تعويق الشخص، ومنعه من التصرف بنفسه" وأما الكاساني

فعرفه بقوله: "هو منع الشخص من الخروج إلى أشغاله ومهماته الدينية والاجتماعية (أبوغدة , ١٩٨٧م, ص ٣٩).

والسجون هي الجهة المسؤولة عن تنفيذ الأحكام الشرعية والقانونية بحق السجناء، وهي التي تتولى تنسيق جهود الجهات الأخرى؛ من أجل رعاية هؤلاء السجناء، وتدريبهم، وتأهيلهم؛ ليعودوا لمجتمعهم أعضاء نافعين (القحطاني، ٢٠٠٦م، ص ٦).

ويعرّفها الباحث إجرائيًّا لغرض الدراسة الحالية، بأنها: المؤسسة الاجتماعية التي تسعى إلي تطبيق العقوبة في ظروف إنسانية لائقة؛ تحدّ وتقلل من الآثار السلبية لسلب الحرية للمذنب، والعمل على تحويلها إلى آثار إيجابية نافعة له ولمجتمعه، بتقديم برامج وأنشطة تعليمية، ودعوية، وتوعوية متنوعة تتناسب مع حال السجن والسجناء.

*** لمحة عن تطور السجون في الإسلام**

بعد البحث في المصادر العلمية؛ لم يجد الباحث ما يثبت أنه وُجد في عهد النبوة مكان مخصص للسجن، أو رجال مخصصون لهذه المهمة؛ بل خُصّص المكان في عهد عمر τ حيث اشترى دارًا للسجن.

ذكر الخليفي(١٤١٦هـ , ص ٢٧) أنه لم يكن للسجن ولا لولاية الشرطة بعامة – في صدر الإسلام – رجال مختصون, ولا أماكن مخصصة, فقد كان النبي ε يأمر من كان بحضرته لإنجاز مهمة ما في مكان معيّن, فيقوم المأمور بها فورًا في المكان المحدد، ولو لم يكن موظفًا".

وقد تنوّعت العقوبة في حق المجرم في عهد النبوة؛ حيث كان الحبس إما في المسجد، أو في البيت، أو في الخيمة، وسار الخليفة أبوبكر τ على الطريقة والمنهج نفسيهما.

وعند دراسة تاريخ السجن في عهد النبي ε، نجد أنه εلم يتخذ بنيانًا للسجن، وإنما كان السجين يُوضع في المسجد، أو في البيوت، أو في الخيام. وفي المسجد حبس أبو لبابة رفاعة بن عبد المنذر نفسه ست ليال, وهناك آخرون حبسوا أنفسهم في أعمدة المسجد؛ لتخلفهم عن الغزو مع النبي. وحبس النبي ε ثمامة بن أثال, وبعد هذا قال النووي: وفى هذا بيان لجواز ربط الأسير وحبسه. وأما الحبس في الخيام فقد كان النبي ε إذا ظهر على قوم، أقام ثلاث ليال، ثم مشى, وقد حبس النبي ε الأسرى في بدر ثلاثة أيام، ثم اتجه صوب المدينة, ووقع ذلك في غير بدر أيضًا, أما في عهد عمر وعثمان –رضي الله عنهما – فقد تطوّر مفهوم السجن؛ لاتساع رقعة الإسلام بالفتوحات، وكثرة المخالفات الشرعية، وكان لزامًا على الدولة الحدِّ من تلك المخالفات؛ بضبط المتجاوزين ومحاسبتهم؛ فاشترى الخليفة عمر τ دارًا خاصة للسجن، ومارس فيها مهام السجن (الخليفي, ١٤١٦هـ , ص٣١-٣٢).

ولم يكن للسجناء حبس معد لحبس الخصوم في أول عهد عمر بن الخطاب τ, ثم بعد مدة اشترى دارًا بمكة وجعلها سجنًا وحبس فيها؛ وبذلك يعدّ أول من أسّس وخصّص دارًا للسجن في الإسلام. والذي دعاه إلى اتخاذه؛ اتساع الفتوحات الإسلامية في عهده.

وحسب إطلاع الباحث، فقد تبيّن أن عثمان τلم ينشأ سجنًا في عهده؛ بل سار على ما سار عليه من كان قبله,

ويعدّ علي بن أبي طالب τ أول من بنى سجنًا في الإسلام، بناه في الكوفة وأطلق عليه سم "نافعًا"، بينما اشترى عمرτ دارًا وخصّصها للسجن، والفرق واضح بين الشراء والبناء.

وبعد الخلافة الراشدة كثرت الفتوحات، وانتشر الإسلام، وتطور بشكل أوسع مفهوم السجون والحاجة إليها؛ فبدأت الخلافة الأموية تُرسي معالم السجون، وتهتمّ بوجودها؛ لكثرة المنكرات في المجتمع الإسلامي، فتوسع الحكام في اتخاذ السجون, حيث اهتم معاوية بن أبي سفيان بها وطوّرها بشكل واضح؛ مما جعل من بعده يسير على نهجه وطريقته، فهو الأول في استعمال السجون بمعناها الحقيقي؛ إذ خصّص لها حرّاسًا، وانتشرت من بعده وتعدّدت.

*** السجون في المملكة العربية السعودية**

*** نشأتها وتطورها**

تُعدّ السجون من أهم الإدارات التابعة لوزارة الداخلية في المملكة العربية السعودية، التي فرضتها الضرورة؛ للحفاظ على الأمن في هذه البلاد منذ تأسيسها على يد الملك عبدالعزيز، رحمه الله.

وتستند نظرية الجزاء في المملكة العربية السعودية إلى أصول الشريعة الإسلامية وأحكامها، وهي بهذا تُوشك أن تكون فريدة بين دول العالم الأخرى، التي تعتمد على خليط من الشرائع السماوية والوضعية (القحطاني, ٢٠٠٠, ص ٨٧).

وبعد رجوع الباحث إلى المصدر التشريعي للسجون في المملكة العربية السعودية، توقّف عند إصدار حديث بعنوان: الأمن العام، حيث تطرّق هذا الإصدار في فصل من فصوله إلى نشأة السجون وتطورها في المملكة العربية السعودية.

ومما جاء فيه: "كانت السجون في المملكة العربية السعودية تابعة لإدارات الشرط إلى العام ١٣٨٨هـ، حيث رفع وزير الداخلية إلى جلالة الملك خطابًا برقم (٤٧٧)، في ١٣٨٨/٣/١هـ، تعقيبًا على ما سبق أن رفع لجلالته برقم ٣٣/ س، في ١٣٨٧/٢/٢٤هـ، عن حالة السجون وأوضاع العاملين فيها، وطلب تصحيح الأوضاع بصورة شاملة؛ وذلك بجعل ارتباط السجون بـ(مصلحة عامة للسجون)، ذات ميزانية مستقلة عن الأمن العام، بتاريخ ١٣٨٨/٤/١٣هـ. وقد صدرت أول ميزانية للسجون في عام ١٣٨٨هـ، ومنذ ذلك الوقت أصبحت السجون في المملكة مرتبطة بمصلحة السجون العامة".

١- وفي العام ١٣٩٥هـ، صدر القرار رقم ١٤، وتاريخ ١٣٩٥/٣/٢٨هـ، المشتمل على تشكيل مديرية الأمن العام، وقد وضعت مصلحة السجون فيه إدارة تابعة له، وعُدّت ميزانية المصلحة ملحقة بميزانية الأمن العام، ابتداءً من السنة المالية ١٣٩٥-١٣٩٦هـ.

٢- وفي عام ١٣٩٦هـ، صدر قرار مدير الأمن العام رقم ٦٩، وتاريخ ١٣٩٦/٧/٨هـ، المبلغ برقم ١٨٤٨، في ١٣٩٦/٧/٨هـ، الذي نصّ على أن يتولى مديرو الشرط الإشراف الإداري على السجون، كل في حدود منطقته.

٣- صدر المرسوم الملكي رقم م/٣١، وتاريخ ١٣٩٨/٦/٢١هـ، القاضي بالموافقة على نظام السجون والتوقيف مع مذكرته الإيضاحية، وقد نصّت المادة الثالثة من هذا النظام على ما يلي: يشرف على تنفيذ العقوبات وأوامر التوقيف مديرية عامة للسجون، تتبع وزارة الداخلية، وتمارس اختصاصها في المناطق

المختلفة بالمملكة بواسطة أجهزة تابعة لها، وذلك طبقًا للأوضاع التي تحدّدها اللائحة التنفيذية.

٤- صدر قرار الوزاري من صاحب السمو الملكي وزير الداخلية رقم (٤٠٩٠)، وتاريخ ١٣٩٨/١٠/٢٢هـ، القاضي بالموافقة على تشكيل الإدارة العامة للسجون، والموافقة على لائحة الاختصاصات والوجبات.

٥- صدر قرار مدير الأمن العام رقم ٨٠ في ١٤٠٠/١/١٩هـ، المبلغ برقم أ م ع / ٢٧١٣، في ١٤٠٠/١/١٩هـ ، القاضي بالموافقة على الهيكل التنظيمي الخاص بتنظيم الإدارة العامة للسجون.

٦- صدر قرار مدير الأمن العام رقم ٥٦ في ١٤١٤/٧/٥هـ ، المبلغ برقم أ م ع/ ٥٢٧٤ في ١٤١٤/٧/٥هـ، القاضي باعتماد تنظيم الإدارة العامة للسجون هيكلًا وتشكيلًا.

٧- صدر قرار صاحب السمو الملكي وزير الداخلية رقم ٦٠٦١ في ١٤٢١/٨/١٨هـ، بتحويل الاسم إلى المديرية العامة للسجون، ويكون ارتباطها بمساعدة وزير الداخلية للشؤون الأمنية.

*** البرامج التأهيلية في سجون المملكة العربية السعودية**

١- المفهوم اللغوي للبرامج: ورد في الوسيط (١٩٨٩م, ص٥٢)، أن البرنامج في اللغة: " الورقة الجامعة للحساب, والخطة المرسومة لعمل ما كبرنامج الدرس والإذاعة، وجمعه برامج".

٢- المفهوم الاصطلاحي للبرامج: عرّف الجياعي (١٤٠٠هـ , ص ٣٠) البرامج اصطلاحًا بأنها: " مجموعة من العمليات، والمعطيات، والتوجيهات الضرورية لتنفيذ سلسلة من العمليات المحددة بأهداف مرغوب فيها".

وعرّف غانم (٢٠٠٩م, ص ٢٠٢) البرامج بأنها: "ذلك المفهوم، أو المدرك، أو الفكرة المجردة التي تتضمّن العلاقات، والتفاعلات، والأنشطة التي تمارسها الجماعة، والتي تستهدف التأهيل والأعداد للحياة والتنشئة الاجتماعية".

وعرّفها الرعوجي (٢٠٠٢م, ص ٢٣) بأنها: "مجموعة من العمليات، والمعطيات، والتوجيهات اللازمة لتنفيذ سلسلة من العمليات المحددة؛ لتحقيق أهداف مرغوب فيها".

٣- ويعرّف الباحث البرامج إجرائيًا بأنها: مجموعة من الأنشطة المتنوعة: دينية، وتعليمية، وإرشادية، وتربوية، وصحية، ومهنية، وثقافية؛ تُقدّم لنزلاء السجون؛ سعيًا إلى إصلاحهم بتغيرات جوهرية في سلوكهم، بأهداف مرسومة، ونتائج محمودة.

البرامج التي تقدّمها السجون للنزلاء: أولت حكومة المملكة العربية السعودية السجون اهتمامًا بالغًا؛ بل وتعدّ رائدة في تقديم البرامج التأهيلية؛ حيث نوّعت البرامج وأنفقت عليها أموالًا طائلة؛ من أجل تطويرها وتقديم أفضلها؛ سعيًا إلى نتائج أفضل؛ إيمانًا منها أن السجين عنصر بشري فعّال ومنتج، وأنه يجب توجيهه في حال الخطأ إلى الصواب، والاستقامة على طريق الهدى بأساليب وطرق ممكنة وجاذبة. وقد اختارت إدارة السجون نخبة فاضلة للإشراف على تلك البرامج؛ لتقديمها إلى السجناء، كما أوجدت إدارة متخصصة تُسمّى بإدارة الإصلاح والتأهيل، حسب الهيكل التنظيمي للمديرية العامة للسجون عام ٢٠٠٨م.

ويتنوّع التأهيل الذي تقدّمه السجون في المملكة العربية السعودية إلى السجناء بعدة برامج، منها:

البرامج الدينية: تعدُّ البرامج الدينية في مقدمة البرامج التأهيلية؛ لأنها الأساس الذي منها تنطلق بقية البرامج. وتُسهم البرامج الدينية في تأهيل النزلاء بدرجات متباينة؛ وبالرغم من إقبال غالبية النزلاء على الالتحاق بالبرامج الدينية؛ للاستفادة من العفو الذي يتمتّع به النزيل، بقدر ما يحفظ من أجزاء من القرآن الكريم؛ إلا أن بعضهم يجد في هذه البرامج ضالته؛ نظرًا للقصص الدينية التي تستهوي النزلاء، وتجد ميلًا في نفوسهم يدفعهم إلى الصبر على حياة السجن، والتعاون مع إدارته، وعدم مخالفة اللوائح والقوانين المعمول بها في السجن. وتساعد هذه البرامج على زيادة الثبات الانفعالي، بل وتزيد من توافقهم النفسي والاجتماعي، من خلال التمسك بالقيم الدينية والاجتماعية.

ويرى الباحث أن البرامج الدينية تُسهم بشكل ملحوظ في تغيير سلوك النزيل، كما أثبتت الدراسات العلمية أن الرجوع إلى الجريمة يكاد ينعدم عند من سبق وكان رهينة لجرمه، واستفاد من تلك البرامج مباشرة بأساليب دعوية سلكها العاملون بالدعوة في السجون؛ فصحح السجين مفاهيم مغلوطة لديه، وأيقظ ضميره، وعزم على عدم الرجوع بتوبة نصوح, إذًا يبقى الأسلوب عاملًا مهمًّا في تقديم تلك البرامج؛ لحاجة النزيل إليه؛ ومن ثمّ ينبغي اختيار كفاءات تجيد هذه المهارة.

ولذا فقد تنوّعت الأساليب،حيث طُبّقت كالتالي:-

*** الوعظ والإرشاد**

وذكر الشهراني (١٩٩٩م, ص ٢٨٣) أن مهمة الواعظ والمرشد الديني في السجون تتمثّل في:

١- بثّ الوعي الديني بين النزلاء.

٢- تدريس العلوم الدينية عن طريق إلقاء المحاضرات والمواعظ، مع التركيز على التحلي بمكارم الأخلاق, وغير ذلك من المواد الدينية التي تتناسب مع مستوى النزلاء الثقافي.

٣- تمكين الذي يرغب من النزلاء من حفظ القرآن الكريم.

٤- عمل مسابقات لحفظ القرآن الكريم بين نزلاء السجون، وصرف مكافآت مالية؛ تشجيعًا لهم على الحفظ والتجويد.

*** حفظ القرآن الكريم**

وردت أحاديث كثيرة تحثّ على تعلّم القرآن وحفظه، يذكر الباحث منها: -

١- حديث عثمان بن τ أن النبي ε قال: (خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ) (البخاري, ٤-١٩١٩, رقم ٤٧٣٩).

٢- حديث أبي هريرة τ عن النبي ε أنه قال: (وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ؛ إِلاَّ نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلاَئِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ) (مسلم,٤/٢٠٧٤، رقم ٢٦٩٩).

٣- حديث عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِε: (مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ؛ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ: الم حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلَامٌ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ (الترمذي , ٥/٢٧٥, رقم ٢٩١٠).

ولا شك أن تلاوة القرآن، فضلًا عن تعلمه وحفظه؛ يعدُّ مصدرًا كبيرًا لإيقاظ الوعي الديني؛ ومن ثم إيقاظ الضمير

وغلبة الخلق القويم. وتتميز المملكة العربية السعودية في هذا المجال عن غيرها من الدول بوصفها الدولة الوحيدة التي تطبّق هذا الأسلوب التأهيلي على النزلاء في السجون (المطيري,١٩٩٠م، ص ٩٢).

البرامج التعليمية: في المقابل فقد كثرت القصص والأحداث التي تشير إلى أن كثيرًا من السجناء في العصور السابقة؛ كانوا على حرص في استغلال أوقات فراغهم بما ينفعهم من تعلم العلوم، ومواصلة التبحر فيها، خصوصًا العلماء والشعراء، الذين قضت بهم الأقدار وأُودعوا السجون لأي سبب من الأسباب؛ فوجدوها فرصة سانحة في أن يكون السجن مكانًا لذلك، أمثال ابن تيمة، والسرخسي، وغيرهم.

وذكر الحويقل (٢٠٠٤م, ص ١٩٣) أن برامج التعليم في المؤسسات الإصلاحية تعدّ من البرامج التي تهدف إلى معالجة سلوك النزيل؛ حتى يعود إلى الاندماج في المجتمع؛ فالتعليم يؤدي إلى إحداث تغيرات لدى النزلاء في تفكيرهم وسلوكهم؛ وهذا ما تضمنه تقرير الأمم المتحدة، الذي أشار إلى أن التعليم يقوم بوسائل، منها:

١- يساعد على اكتشاف وتنمية مهارات الأفراد، ويهيئ لهم سبل التفكير الموضوعي، ويزيد من قدراتهم على الخلق والإبداع.

٢- يحفّز الأفراد على تحقيق التقدم، ويجعل العقول والنفوس أكثر استعدادًا لتقبّل التغيير والرغبة فيه.

*** البرامج المهنية**

ذكر العتيبي (١٩٩٥م, ص ١٠٦) أن تأهيل السجين مهنيًّا له أهمية مجتمعية؛ نظرًا لما يلي: -

١- تمكين السجين بعد الإفراج عنه من الانخراط في عداد القوى العاملة المنتجة في المجتمع؛ ليصبح مواطنًا صالحًا.

٢- تمكين السجين المفرج عنه بما يأهله إلى الاستقلال الاقتصادي والاستقرار النفسي، ويكون ذلك سببًا في عدم الرجوع إلى الجريمة أو الانحراف المضاد للمجتمع.

٣- أن التأهيل المهني يوفّر مبالغ طائلة للدولة، باستغلال منتوجات السجناء في الصرف عليهم منها.

وقد نصت قواعد الحد الأدنى على ضرورة استخدام جميع الوسائل الملائمة، التي تتضمّن التدريب والتأهيل المهني بوصفه وسيلة فعّالة لإصلاح النزلاء. وتطبق السعودية أكثر مما ذكرته القواعد المنظمة في هذا الصدد؛ لأنها تستمد سياستها الإصلاحية من أحكام، وأخلاقيات، وقواعد شرعية، وقد تم إعداد لائحة للتدريب المهني في سجون المملكة العربية والسعودية بموجب القرار الوزاري رقم ٤٠٩١، بتاريخ ١٣٩٨/١٠/٢٢هـ , المبلغ بتعميم المديرية العامة للسجون رقم ٢/٩٥ ، في ١٣٩٩/٢/٣هـ , التي تضمّنت عشر مواد تفصيلية تنظّم أهداف التدريب المهني، وخطته، وبرامجه (الرشيدي, ٢٠١١م, ص ٣٧).

البرامج الاجتماعية: تهدف الرعاية الاجتماعية في السجون إلى تحقيق غرضين (العنزي, ٢٠٠٥م, ص ٤٧):

الأول: معرفة مشكلات المسجون ومحاولة حلها؛ حتى يستطيع أن يستجيب لأساليب التأهيل وهو مطمئن النفس وهادئ البال؛ فيتحقق الهدف في العملية الإصلاحية.

الثاني: الإبقاء على الصلة بين السجن والمجتمع؛ لأنها تُسهم في تحقيق الغرض التأهيلي للجزاء الجنائي, وتتنوّع صور هذه الصلة لتشمل الزيارات والرسائل.

إن توافر أخصائيين في المجالات الاجتماعية، والنفسية، والتأهيلية، والتربوية في المؤسسات العقابية – يعدُّ أمرًا في غاية الأهمية في أمور كثيرة, غير أن الأخصائي الاجتماعي يستطيع بما له من خبرة ودراسة أن يتعرّف على أحوال المحكوم عليه، وماضيه، وعائلته، وعمله، وكل ما يتعلق بالجماعة التي كان يعيش فيها, والتي سوف يعاود الحياة فيها.

البرامج النفسية: وترجع أهمية هذا التأهيل إلى الحالة النفسية المضطربة التي يعيشها النزيل، خصوصًا في الفترة التي تلي الحكم؛ حيث تسيطر عليه مشاعر الإحباط، والاكتئاب، والشعور بالذنب، والخوف على مصير أسرته, وفقدان الثقة بالنفس، وردة الفعل الناتجة بسبب دخوله السجن (العتيبي, ١٤٢٨هـ , ص ٣٤).

ويقوم بالتأهيل النفسي الأخصائي النفسي داخل المؤسسات الإصلاحية؛ حيث يتبع أساليب علم النفس، وعلم النفس الاجتماعي، والإكلينيكي التجريبي لحل هذه المشكلات؛ مما يساعد في النهاية على إعادة التوافق النفسي للنزيل مع بيئته الداخلية ومجتمعه الخارجي. ويقوم الأخصائي النفسي بدراسة قدرات النزيل العقلية والنفسية التي يعاني منها (الرعوجي, ٢٠٠٢م, ص ٤٠).

ويرى الباحث أن التأهيل النفسي عامل مهم لابد من تواجده في تلك المؤسسات؛ فهو الناقل الحقيقي لمشاعر النزلاء وعواطفهم من أحوالهم السابقة إلى أحوال هدفها الإصلاح والتوجيه. وحتى تنجح عملية تغيير السلوك فلابد من مخاطبة الأنفس بخطاب رقيق، بأساليب متنوعة من ذوي الاختصاص. وأحيانًا يمر بالنزيل حالات نفسية حرجة تستوجب تدخل الأخصائي النفسي؛ ليغيّر حالة النزيل بتقبل بيئة السجن, والتعامل معه نفسيًّا بإزالة التوترات النفسية، والأفكار، والمشاعر السلبية التي تسيطر عليه. كما أن تعاطي المخدرات ناتج عن حالات نفسية تكثر بين فئة الشباب؛ مما يستوجب التدخل العلاجي المسبوق بالعلاج النفسي.

*** برامج التوعية الإسلامية المقدمة إلى السجناء**

*** أهداف برامج التوعية الإسلامية المقدمة إلى السجناء**

ورد في إصدار وزارة التربية والتعليم (١٤٣٢هـ , ص ١٨) أهداف برامج التوعية الإسلامية المقدمة إلى السجناء، وتتمثّل فيما يلي: –

١– ربط النزيل بكتاب الله – تعالى– وتشجيعه على حفظ ما تيسّر منه, وتحسين تلاوته, مع الحرص على التدبّر والفهم الصحيح.

٢– غرس القيم الإيمانية، والآداب الفاضلة، والخصال الحميدة لدى النزيل، وتدريبه على أصول الحوار الهادف والتفاعل الإيجابي ليقوم بواجبه في المجتمع.

٣– حماية النزيل من الانحراف الفكري والسلوكي، وإبراز خطورة القنوات الفضائية التي تروّج الرذيلة.

٤– تلبية احتياجات النزيل, وتوسيع مداركه, وتنمية معارفه في جوٍّ تربوي يشبع رغباته, وينمّي هواياته, ويُصقل مواهبه, ويعينه على استثمار وقته في النافع والمفيد.

٥- تعميق الولاء للوطن, والحفاظ على مقدّراته وأمنه, وتعريفه ما لبلاده من مآثر وأمجاد, وما لولاة الأمر والعلماء من حقوق وواجبات.

٦- تعزيز مفهوم الوسطية والاعتدال لدى النزيل؛ لتحقيق التوازن في شخصيته, وتحصينه من الغلو والتفريط، والأفكار الضالة، والسلوكيات السيئة.

*** حاجة السجون إلى برامج التوعية الإسلامية**

تعدُّ دور السجون بيئة خصبة لتقبّل البرامج والمبادرات التوعوية والدعوية من المؤسسات والمنظمات ذات الاختصاص؛ لأنها مكان مخصص للجانحين والخارجين عن جادة الصواب؛ إذ نجد أن هؤلاء لديهم الوقت الكافي لاستغلاله فيما ينفع ويفيد، وأنهم متعطشون لمثل هذه البرامج إذا وصلت إليهم بأساليب مرغوبة ومقبولة؛ أملًا في تغيير أحوالهم إلى أحسن حال، بعد قناعتهم أن الجرم المرتكب خطأ ويستحق العقوبة والتوبة. وبرامج التوعية الإسلامية متنوّعة تأخذ الطابع الإسلامي؛ بوصفه مصدرًا أساسيًّا، وتُعدُّ برامجها تربوية تنطلق من المصدرين الأساسيين القرآن الكريم والسنة النبوية. وهي برامج لتنمية العقل والمعرفة، وتربية الروح والوجدان، وبناء الصحة الجسمية والبدنية. وبما أن برامج التوعية الإسلامية تقدّم برامج دينية، فإن المؤسسات الإصلاحية تكون بحاجة ماسة إلى تلك البرامج وتعدّها ضالتها المفقود. ويستهدف قسم التوعية الإسلامية في برامجه في المقام الأول فئة الشباب بمستوياتهم العمرية في المدارس؛ بهدف تغيير السلوك بفكر تربوي طموح، في تقديم ما يجب عليهم من واجبات دينية، ووطنية، ومهنية في مستقبلهم؛ بما يتوافق مع سياسة المملكة العربية السعودية نحو مجتمع معرفي متقد. ونجد أن غالبية نزلاء السجون يكونون من تلك الفئة، وسبق وأن كانوا طلاب مدارس؛ فمن باب أولى أن تُطبّق عليهم تلك البرامج تحت إشراف مختصين من التربية.

*** برامج التوعية الإسلامية المقدمة إلى السجناء**

حرصت وزارة التعليم على اختيار برامج لها طابع تربوي متميز، له عظيم الأثر، وكبير النفع في تقديمها إلى السجناء؛ طمعًا في تعدل سلوكهم، وتوجيههم الوجهة الصحيحة؛ فأثرها واضح لتميّزها بالإيجابية, ويعدُّ السجناء أحوج إليها من غيرهم؛ لخروجهم الواضح عن جادة الصواب؛ فلعل تلك البرامج تكون مساعدًا ومعينًا لتصحيح مسارات خاطئة اقترفها السجناء، وتسبّبت في إيداعهم للسجن، فضاع مستقبلهم وتشرّدت أسرهم, ومن هذا المنطلق كان لازمًا على الإدارة العامة للسجون أن تطلب فتح باب التعاون والشراكة مع وزارة التعليم، بأن تُقدّم للسجناء في السجون برامج توعوية؛ تمكّنهم من ممارسة كافة الأنشطة بإمكانيات عالية ومتطورة؛ ليتحقّق الهدف المنشود. كما ينبغي على وزارة التعليم أن تستجيب وتبادر بصناعة برامج وأنشطة تتناسب مع قدرات السجناء وإمكانياتهم العقلية والجسمية؛ بهدف التعرف على ما يجب على المسلم تجاه ربه، ونبيه محمد ε ثم ما يجب لولاة الأمر من طاعة وتقدير، وما للوطن من حقوق؛ إسهامًا في البناء والنماء, بحيث يتم توجيه جميع مناشط وبرامج التوعية الإسلامية؛ لرعاية سلوك السجناء في جو تربوي ترفيهي سليم, بناء على خطط مدروسة تحت إشراف مختصين.

*** منهج الدراسة وإجراءاتها**

*** منهج الدراسة**

نظرًا لطبيعة موضوع الدراسة الحالية: (معوقات تطبيق برامج التوعية الإسلامية بالسجون، من وجهة نظر المشرفين على البرامج)، وتحقيقًا لأهداف الدراسة؛ فقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي المسحي لجمع البيانات من عدد محدود من المبحوثين، الذي يقوم على "تجميع البيانات والمعلومات من الأفراد الممثلين لعينة الدراسة موضع البحث؛ وهذا يعني أن عملية جمع المعلومات تتأثر بتعدد الأشخاص واختلاف آرائهم حول موضوع البحث" (الملحم، ٢٠٠٧م، ص ٣٧١).

وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، الذي عرّفه (العساف,٢٠٠٣م , ص ١٩١) بأنه: "ذلك النوع من البحوث الذي يتم بواسطة استجواب جميع أفراد مجتمع البحث، أو عينة كبيرة منهم؛ وذلك بهدف وصف الظاهرة المدروسة, من حيث طبيعتها, ودرجة وجودها".

*** مجتمع الدراسة**

"مجتمع البحث مصطلح علمي منهجي يُراد به كل من يمكن أن تُعمّم عليه نتائج البحث، سواء أكان مجموعة أفراد، أم كتب، أم مبانٍ مدرسية ...إلخ، وذلك طبقًا للمجال الموضوعي لمشكلة البحث" (العساف، ٢٠٠٣م، ص ٩٥).

تم اختيار جميع المشرفين على برامج التوعية الإسلامية في سجن محافظة القويعية، والبالغ عددهم (٨) مشرفين, حسب علم الباحث؛ بحكم الزمالة في منظمة واحدة.

*** عينة الدراسة**

استخدم الباحث أسلوب الحصر الشامل لأفراد مجتمع الدراسة، والمتمثّل في مشرفي برامج التوعية الإسلامية بسجن محافظة القويعية. وقد تم اختيارها بالطريقة العمدية، وتعني أن اختيار الباحث لهذه العينة؛ معرفته بأن هذه المفردة تمثّل مجتمع البحث (العساف، ٢٠٠٦, ص ٩٩).

وهذا النوع من العينات يناسب موضوع الدراسة الحالية؛ لأنه يختار حالات فريدة – من مشرفي برامج التوعية الإسلامية في سجن محافظة القويعية – ويمكن الحصول منها على معلومات مهمة (أبوعلام، ٢٠٠٧م, ص ١٨٦).

*** أداة الدراسة**

*** المقابلة شبه المقننة**

استخدم الباحث المقابلة شبه المقننة؛ للكشف عن تصورات مشرفي برامج التوعية الإسلامية في سجن محافظة القويعية، حول معوقات تطبيق برامج التوعية الإسلامية في السجون؛ إذ تمّ إعداد هذه الأداة وتطويرها من قِبل الباحث، بناءً على استشارته التي تمت من قِبل أصحاب الخبرة في مجال التوعية والإرشاد، بالإضافة إلى الرجوع إلى الأدب التربوي ذي الصلة ببرامج التوعية الإسلامية. ووفقًا لهذا الإجراء؛ تمكّن الباحث من صياغة أربعة محاور للأسئلة، تمثّلت في (١٤٦) سؤالًا, وفي ضوء ملاحظات المحكّمين جرى حذف (٣٠) سؤالًا، وتعديل (٢٢) سؤالًا، وإضافة سؤال آخر؛وعليه فقد أصبح عدد أسئلة المقابلة (١١٧) سؤالًا في صورتها النهائية,ملحق رقم (٣).

*** صدق أداة الدراسة**

تمّ تحكيم أداة الدراسة من ذوي الاختصاص في مجال أصول التربية، والشريعة الإسلامية، واللغة العربية, وعدد من المشرفين التربويين, ملحق رقم (٢).

وقد قُسّمت الأداة إلى جزأين، الجزء الأول: يتضمّن البيانات الشخصية للمبحوث، والمتمثلة في: (سنوات الخدمة في مجال الإشراف، والمؤهل العلمي، والبرامج التدريبية)، ويتضمّن الجزء الثاني التعرف على المعوقات، وتكوّنت من أربعة محاور, الأول: يتعلق بالإمكانيات المالية، ويتكوّن من (٢٤) سؤالًا, والثاني: من الإمكانيات الإدارية والتنظيمية، ويتكوّن من (٤١) سؤالًا, والثالث: من الإمكانيات المؤسسية، ويتكوّن من (٢٦) سؤالًا, والرابع: من الإمكانيات المتعلقة بالمشرفين، ويتكوّن من (٢٦) سؤالًا.

وللحصول على مصداقية عالية أثناء جمع البيانات، راعى الباحث منهجية البحث الكيفي؛ وفقاً لما يأتي: -

١- بيان الهدف من الدراسة وغرضها للمشرفين، الذين أبدوا رغبة في المشاركة في المقابلات, كما تمّ تنبيههم إلى أن المعلومات التي سيحصل عليها الباحث سيتم التعامل معها بسرية كاملة، ولن تُستخدم إلاّ لأغراض البحث العلمي.

٢- الحصول على الموافقة المسبقة من المشاركين لإجراء المقابلة، من خلال المقابلة المباشرة، أو عن طريق الاتصال بالهاتف الخلوي.

٣- تحديد الزمان والمكان المناسبين لإجراء المقابلة، مع مراعاة ظروف المستجيب.

٤- بناء علاقة قائمة على الود والاحترام والألفة بين الباحث والمستجيب قبل البدء بالمقابله؛ بغرض توفير ظروف مناسبة لإجراء المقابلة.

٥- تجنّب الباحث التعرف على اسم المستجيب، إذ أعطي كل مستجيب رقمًا؛ لتشجيع المستجيب على التعبير عما يمتلكه من تصورات حول موضوع الدراسة.

٦- طرح الباحث أسئلة المقابلة (١١٧) سؤالًا على المستجيب، كما تأكد من درجة دقة المستجيب في التعبير عن رأيه، من خلال إعادة طرح بعض الأسئلة في نهاية المقابلة بصيغ متنوعة، تتضمّن الفكرة نفسها التي حملتها الأسئلة التي طُرحت في المرة الأولى، وينبئ هذا الإجراء أيضًا عن مدى مصداقية استجابات أفراد عينة الدراسة.

٧- عرض الباحث إجابات المقابلة على المستجيب؛ لبيان رأيه حول ما قاله في المقابلة، مع السماح له بحذف أو إضافة ما يراه مناسبًا, ويمثّل هذا أفضل المؤشرات الدالة على ثبات البيانات التي يتم الحصول عليها في المقابلة الشخصية.

وقد أُعتمدت الأفكار التي ظهرت من بيانات الدراسة، التي حُصل عليها من خلال المقابلات، ثم تم التوصل إلى السمات أو الخصائص، من خلال ما يأتي: -

١- تفريغ المقابلات على الورق، كل على حدة.

٢- القراءة الفاحصة لكل كلمة، وجملة، وعبارة ذكرها أفراد الدراسة.

٣- جمع الأفكار المتشابهة أو المتقاربة وإعادة صياغتها.

٤- اعتماد الترميز للاستجابات.

*** جمع البيانات**

بدأت عملية جمع البيانات من تاريخ

(١٤٣٦/٣/٢٧هـ إلى تاريخ ١٤٣٦/٨/١هـ).

*** إجراء المقابلات**

وتم ذلك عن طريق مقابلات مباشرة، واتصالات بالهاتف الخلوي لبعض المشرفين الذين تعذر الوصول إليهم, وقد بلغ عدد المقابلات (٨) مقابلات، استمرت مدة كل مقابلة ما بين (٣٠-٤٥) دقيقة.

*** أساليب تحليل البيانات**

١- تحليل كيفي لاستجابات أفراد عينة الدراسة نحو أسئلة الدراسة.

٢- التكرارات والنسب المئوية؛ للتعرف على خصائص أفراد عينة الدراسة.

*** عرض نتائج الدراسة ومناقشتها**

*** تمهيد**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على المعوقات المتعلقة بالإمكانيات المادية، وكذلك التعرف على المعوقات المتعلقة بالنواحي الإدارية والتنظيمية، كما سعت إلى التعرف على المعوقات المتعلقة بالنواحي المؤسسية، والمعوقات المتعلقة بالمشرفين.

أولًا: النتائج الخاصة بالمتغيرات الشخصية والوظيفية لأفراد

*** مجتمع الدراسة**

قام الباحث بحساب التكرارات والنسب المئوية لمتغيرات الدراسة الشخصية والوظيفية، وجاءت النتائج كالتالي:

*** سنوات الخدمة في المجال الإشرافي**

جدول رقم (٤-١)توزيع أفراد مجتمع الدراسة وفقًا لمتغير سنوات الخدمة في المجال الإشرافي.

سنوات الخدمة في المجال الإشرافي	التكرار	النسبة المئوية
من سنة إلى أقل من ٦ سنوات	٣	٣٧,٥
من ٦ إلى ١٠ سنوات	٢	٢٥
أكثر من ١٠ سنوات	٣	٣٧,٥
المجموع	٨	١٠٠٪

من خلال الجدول السابق الخاص بتوزيع أفراد مجتمع الدراسة وفق متغير (سنوات الخدمة في المجال الإشرافي)؛ يتضح أن (٣٧,٥٪) من أفراد مجتمع الدراسة؛ كان عدد سنوات خدمتهم في المجال الإشرافي (من سنة إلى أقل من ٦ سنوات)، ويتساوى معهم أفراد مجتمع الدراسة الذين عدد سنوات خدمتهم في المجال الإشرافي (أكثر من ١٠ سنوات)، في حين كان (٢٥٪) من أفراد مجتمع الدراسة عدد سنوات خدمتهم في المجال الإشرافي (من ٦ إلى ١٠ سنوات)؛ ويعدُّ هذا مؤشرًا على أن الخبرة الإشرافية جيدة.

شكل رقم (٤-١)توزيع أفراد مجتمع الدراسة وفقًا لمتغير سنوات الخدمة في المجال الإشرافي.

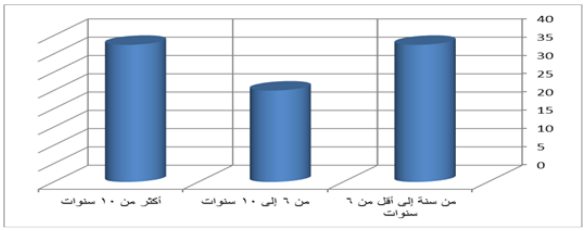

*** المؤهل العلمي**

يتضح من خلال استجواب جميع أفراد مجتمع الدراسة؛ أن مؤهلهم العلمي بكالوريوس؛ مما يستدعي استقطاب كوادر مؤهلة تأهيلًا أكاديميًّا عاليًا؛ فالسجون في حاجة ماسة إلى تلك الكوادر؛ لأن وضعهم الاجتماعي يختلف عن غيرهم، فهم يحتاجون إلى التجديد المستمر في الأسلوب، وحداثة البرامج، والتدخل المباشر في العلاج من أصحاب الخبرة العلمية؛ فالمؤهل الأكاديمي العالي يعدُّ الأقرب إلى هذه الصفات.

*** البرامج التدريبية**

جدول رقم (٤-٢)توزيع أفراد مجتمع الدراسة وفقًا لمتغير البرامج التدريبية.

البرامج التدريبية	التكرار	النسبة المئوية
لا يوجد	٢	٢٥
من ١ إلى ٥ برامج	٣	٣٧,٥
أكثر من ٥ برامج	٣	٣٧,٥
المجموع	٨	١٠٠٪

يتضح من خلال الجدول السابق، الخاص بتوزيع أفراد مجتمع الدراسة وفقًا لمتغير (البرامج التدريبية) – أن (٣٧,٥٪) من أفراد مجتمع الدراسة كان عدد برامجهم التدريبية (أكثر من ٥ برامج)، ويتساوى معهم مجموعة من أفراد مجتمع الدراسة الذين كان عدد برامجهم التدريبية (من ١ إلى ٥ برامج)، وأخيرًا وُجد أن (٢٥٪) من أفراد مجتمع الدراسة لم يحصلوا على برامج تدريبية؛ وهذه الإحصائية مؤشر على أن غالب المشرفين لديهم وعي مهني، وأنهم يحرصون على الاستفادة من البرامج التدريبية قصيرة المدة، ومنهم من أفاد أنه يحضر برامج تدريبية بمبالغ مالية على حسابه الخاص؛ ومن هذا الجانب ينبغي تشجيع المشرفين, ومقدمي برامج التوعية الإسلامية على الالتحاق بالبرامج التدريبية؛ لما لها من أثر واضح في تحسين مستوى تقديم برامج التوعية الإسلامية للسجناء؛ فالبرامج التدريبية تنمّي لدى المتدرب ملكة التفكير الإبداعي, والقدرة على التجديد.

شكل رقم (٢)توزيع أفراد مجتمع الدراسة وفقًا لمتغير البرامج التدريبية.

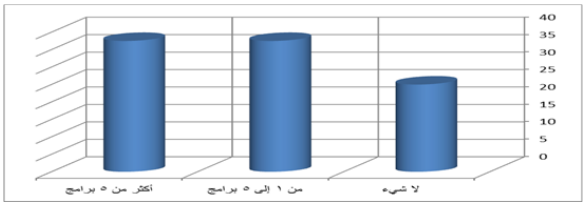

ثانيًا: النتائج المتعلقة بالإجابة عن أسئلة الدراسة:

إجابة السؤال الأول، الذي ينصّ على: ما المعوقات المتعلقة بالإمكانيات المالية؟

*** من المعوقات: قلة التمويل المالي للبرامج، هل تتفق مع هذا المعوق؟**

أظهرت نتائج الدارسة أن كل أفراد مجتمع الدراسة موافقون على أن قلة التمويل المالي للبرامج – تعدّ من المعوقات التي تواجه المشرفين, ومن وجهة نظرهم فإن التمويل عامل مهم في نجاح البرنامج، وحتى يحقق أهدافه؛ فلابد أن يكتمل في مكوناته. ويعدّ التمويل من مكونات نجاحه, وأن التقصير في التمويل يمثل تقصيرًا واضحًا في نتيجة البرنامج. ويرى (١) من أفراد مجتمع الدراسة؛ أن غالبية البرامج بدون تمويل، أو أن تمويلها لا يسدّ حاجة البرنامج؛ مما يستدعي إعادة النظر في التمويل على البرامج, ويفسر الباحث هذه النتيجة بأن التمويل المالي له دور كبير في تصميم برامج التوعية الإسلامية بالسجون، ويرى

أن هذا يتفق مع دراسة الحسين (١٤٢٣هـ)، بعنوان: "التوعية الإسلامية في وزارة التربية والتعليم: دراسة تاريخية تقويمية"، التي أظهرت أهمية زيادة المخصصات المالية والميزانيات المعتمدة لتتناسب مع حجم العمل وضخامته, وضرورة فتح المجال للقطاع الخاص والجمعيات الخيرية لرعاية برامج التوعية الإسلامية ودعمها, وتقويم جهود إدارات التربية والتعليم، وتشجيع المتميزين وشكرهم.

وأظهرت نتائج الدراسة أن (١) من أفراد مجتمع الدراسة موافق على أن هناك جوائز مادية تشجيعية للسجناء؛ بهدف حضور البرامج التي يقدمونها؛ لكن هذه الجوائز تم توفيرها عن طريق متطوعين باجتهادات شخصية, في حين يرى (٧) من أفراد مجتمع الدراسة أنه لا يوجد جوائز وحوافز مادية تشجيعية للسجناء؛ بهدف حضور البرامج التي يقدمونها، ويعزون ذلك إلى أنه لم يرد نص وزاري على التشجيع والتحفيز المادي على كل برنامج. ويفسر الباحث هذه النتيجة بعدم توفر حوافز مادية وتشجيعية للسجناء، تهدف إلى حضور برامج التوعية الإسلامية؛ مما يتطلب من الوزارة أن تخصص جوائز مادية للسجناء بهدف حضور برامجها.

*** هل تشجيعكم ماديًّا له دور في تقديم برامج مميزة؟**

من خلال الكشف عن إجابات أفراد مجتمع الدراسة؛ تبيّن أن (٦) منهم يرون أن تشجعيهم ماديًّا له دور في تقديم برامج مميزة من قِبل الوزارة، ويعزون ذلك إلى طبيعة المكان، وأنه ينبغي التفرقة مع بقية زملائهم الذين يعملون في المدارس؛ بحيث يكون هناك حافز مشجع, في حين أن (٢) من أفراد مجتمع الدراسة يريان أن تشجيع الوزارة لهم ماديًّا، ليس له دور في تقديم برامج مميزة للسجناء؛ بحجة أن عمل السجن من أعمال الخير، الذي ينبغي على المسلم احتساب الأجر فيه. ويفسر الباحث ذلك بضرورة تقديم الحوافز المادية للمشرفين على برامج التوعية الإسلامية للسجناء؛ لما لها أثر في تقديم برامج متميزة حسب رأي غالبية أفراد مجتمع الدراسة.

*** إجابة السؤال الثاني، الذي ينصّ على: ما المعوقات المتعلقة بالنواحي الإدارية والتنظيمية؟**

من المعوقات: قلة اشتراك مؤسسات أخرى متخصصة في برامج التوعية الإسلامية، هل تتفق مع هذا المعوق؟

يتبيّن من إجابات أفراد مجتمع الدراسة؛ أن جميع أفراد مجتمع الدارسة يتفقون على أن قلة اشتراك مؤسسات أخرى متخصصة في برامج التوعية الإسلامية – يعدُّ معوقًا من المعوقات المتعقلة بالنواحي الإدارية والتنظيمية. ويُقصد بالمؤسسات المتخصصة، المؤسسات التي تهتم بالجوانب (النفسية, والأسرية, والأمنية, والوطنية..). ويرى الباحث أن مثل هذه البرامج ينبغي توفيرها؛ لأن الأسباب التي دفعت السجين إلى دخوله السجن منها ما هو نفسي، ومنها ما هو أمني، ومنها ما هو أسري، ومنها ما هو اقتصادي، وغيرها؛ لذا فإن تواجد تلك البرامج؛ يكون سببًا في حفظ الجانب النفسي، والأمني، والأسري، والاقتصادي، وغيرها لدى السجين؛ بحيث توعيه وتذكّره بما غفل عنه أو تعمّده، وتوضّح له الطريق الصحيح، هذا بجانب البرامج الدينية التي هي مقدمة على كل البرامج.

*** هل أشركتم في برامجكم مؤسسات متخصصة تقدّم برامج توعوية مميزة؟**

يظهر من إجابات أفراد مجتمع الدراسة؛ أن (٤) منهم لم يشركوا في البرامج مؤسسات متخصصة تقدّم برامج توعوية مميزة، كما أن (٤) منهم أشركوا في البرامج مؤسسات متخصصة تقدّم برامج توعوية، مثل البرامج (النفسية, والأسرية, والأمنية)، وتم إشراكهم بصفة شخصية وليست رسمية؛ بدافع الأجر والمثوبة. ونلاحظ في هذا العصر انتشار كبير لبرامج تربوية وتوعوية وغيرها متخصصة، تقدم برامجها لكافة شرائح المجتمع، وأن منها ما هو تطوعي، ومنها ما هو بأسعار عادية ورمزية, وتعدّ شريحة السجناء من أحوج الناس إلى هذه البرامج. والذين أشركوا مؤسسات متخصصة في تقديم البرامج؛ يدركون الفائدة المترتبة على هذا الأمر؛ وهو دليل على أهمية تلك البرامج؛ إذًا ينبغي على قسم التوعية الإسلامية عقد شراكات من هذا اللون من البرامج؛ لتوفيرها داخل السجن, ويتفق هذا مع دراسة الحسين (١٤٢٣هـ)، بعنوان: "التوعية الإسلامية في وزارة التربية والتعليم: دراسة تاريخية تقويمية"، وكان من نتائجها ضرورة فتح المجال للقطاع الخاص والجمعيات الخيرية لرعاية برامج التوعية الإسلامية ودعمها.

*** هل تؤيد اشتراك مؤسسات متخصصة؟**

يتبيّن من إجابات أفراد مجتمع الدراسة؛ أن (١) منهم لا يؤيد اشتراك مؤسسات متخصصة، ويعزو ذلك إلى أنه ينبغي تدريب المشرفين على البرامج المتخصصة، أو استقطاب المشرفين المتخصصين, في حين أن (٧) منهم يؤيدون اشتراك مؤسسات متخصصة, ويعزون ذلك إلى حاجة السجناء إلى مثل هذه البرامج؛ لما لها من أثر واضح في سلوكهم. ويميل الباحث مع رأي من أختار أن على الوزارة تدريب المتخصصين واستقطابهم؛ حتى لا تتحمّل زيادة الأعباء المالية في إشراك تلك المؤسسات, ويكون لديها كوادر مدربة وجاهزة لتقديم تلك البرامج، سواء للسجناء أو غيرهم.

من المعوقات: قلة التنويع في البرامج التوعوية: (دينية ، أسرية ، اجتماعية ، ثقافية ، أمنية ، صحية ، وطنية ،تدريبية.)، هل تتفق مع هذا المعوق؟

يتضح من إجابات أفراد مجتمع الدراسة؛ أن جميعهم يتفقون على أن قلة التنويع في البرامج التوعوية: (دينية ، أسرية ، اجتماعية ، ثقافية ، أمنية ، صحية ، وطنية ، تدريبية .)- يعدُّ معوقًا من المعوقات المتعقلة بالنواحي الإدارية والتنظيمية. ويفسر الباحث هذه النتيجة بأن هناك قلة في التنويع، وأنها تدلّ كذلك على أن من ثقافة المشرفين، التنويع في البرامج، وعدم الجمود على برامج محددة؛ وأن تعدد البرامج يعطي السجين روح الاشتياق للبرامج، وأن التنويع يزرع في نفسه حب المتابعة والاهتمام.

*** هل أنت تعمل في مؤسسات أخرى، أو قدّمت برامج متخصصة؟**

يتبيَّن من إجابات أفراد مجتمع الدراسة؛ أن (٧) منهم لا يعملون في مؤسسات أخرى، ولا قدموا برامج متخصصة، في حين أن (١) منهم قدّم برامج متخصصة، مثل (إدارة الوقت, والاتصال الفعال, والتعامل مع الآخرين، والهندسة النفسية). ومن النادر أن تجد من يلتحق ببرنامج تدريب، ثم يدرب عليه زملاءه أو غيرهم، وهذه بادرة طيبة ينبغي أن يكون لها حضور

في مجتمع المشرفين؛ لكي تعم الفائدة، ويسهل الحصول على كوادر متميزة. ومن خلال تلك النتيجة، فالنسبة قليلة فيمن يعملون في مؤسسات أخرى، أو يقدمون برامج متخصصة.

*** إجابة السؤال الثالث، الذي ينصّ على: ما المعوقات المتعلقة بالنواحي المؤسسية؟**

١- من المعوقات: أن المكان المخصص لإقامة البرامج داخل السجن غير ملائم، هل تتفق مع هذا المعوق؟

يتضح من إجابات أفراد مجتمع الدراسة؛ أن جميع أفراد مجتمع الدارسة متفقون على أن المكان المخصص لإقامة البرامج داخل السجن غير ملائم، ويعدُّ معوقًا من المعوقات المتعلقة بالنواحي المؤسسية, وتوحي هذه النتيجة بأن المكان المخصص لإقامة البرامج عنصر مهم من عناصر نجاح البرنامج، وحتى يحقق البرنامج أهدافه؛ فلابد أن يُقام في مكان يتناسب مع متطلباته. وحتى يستفيد السجين من البرنامج؛ فلابد أن يكون في مكان يسمح بعرض البرنامج بشكل ملائم، ويستخدم فيه جميع الإمكانيات من وسائل، واحتياجات، ومتطلبات ذات صلة تستوجب سعة المكان، أو توفر إمكانيات متطورة ومتجددة؛ تمنح السجين فرصة الاستمتاع بتلك البرامج.

٢- من المعوقات: قلة توفير قاعات مكتملة التجهيزات؛ لعرض البرامج بأشكال حديثة ومتطورة، هل تتفق مع هذا المعوق؟

يتبيَّن من إجابات أفراد مجتمع الدراسة؛ أن كلهم يتفقون على أن قلة توفير قاعات مكتملة التجهيزات؛ لعرض البرامج بأشكال حديثة ومتطورة - يعدّ معوقًا من المعوقات المتعلقة بالنواحي المؤسسية, ويعدون أن القاعات مكتملة التجهيز تساعد على إيصال الفكرة بشكل أسرع, وتعطي الفرصة لممارسة أنشطة أكثر. ويرى الباحث أن توفر القاعات بهذه الخصائص؛ يكون في المباني الحكومية وليست المستأجرة.

٣- من المعوقات: قلة توفر ساحات كافية لإقامة برامج ترفيهية أو أي برنامج يستدعي ذلك، هل تتفق مع هذا المعوق؟

يتضح من إجابات أفراد مجتمع الدراسة؛ أن كلهم يتفقون على أن قلة توفر ساحات كافية لإقامة برامج ترفيهية أو أي برنامج يستدعي ذلك - يعدّ معوقًا من المعوقات المتعلقة بالنواحي المؤسسية؛ مما يزيد الحاجة إلى توفير ساحات كافية لإقامة برامج تتناسب مع طبيعة البرنامج, ولا توجد هذه المساحات في المباني المستأجرة؛ لعدم تصميمها؛ ومن ثم فهي تتواجد في المباني الحكومية, ويتفق هذا مع دراسة العمري (٢٠٠٧م)، بعنوان: "معوقات برامج التأهيل في المؤسسات الإصلاحية في المملكة العربية والسعودية"؛ حيث توصلت دراسته إلى أن المؤسسات الإصلاحية (المنشآت) قديمة، وأن تصميمها الهندسي لا يكفي لإقامة الأنشطة والبرامج، وكذلك لا يساعد على السيطرة الأمنية, وعلى خصوصية النزيل.

*** نتائج الدراسة**

من خلال مناقشة أسئلة الدراسة تبيّن الآتي:-

أولًا: النتائج المتعلقة بالمتغيرات الشخصية والوظيفية

١- أظهرت نتائج الدراسة أن (٣٧,٥٪) من أفراد مجتمع الدراسة كانت عدد سنوات خدمتهم في المجال الإشرافي (من سنة إلى أقل من ٦ سنوات)، ويتساوى معهم بقية أفراد مجتمع الدراسة الذين كان عدد سنوات خدمتهم في المجال الإشرافي (أكثر من ١٠ سنوات)؛ ويعدّ هذا مؤشرًا على أن الخبرة الإشرافية جيدة.

٢- أظهرت نتائج الدارسة أن جميع أفراد مجتمع الدراسة كان مؤهلهم العلمي بكالوريوسًا، ويعني هذا أن التأهيل العلمي لدى المشرفين يأخذ مستوى المتوسط، ولا يوجد بينهم من مؤهله فوق البكالوريوس؛ مما يستدعي استقطاب كوادر مؤهلة تأهيلًا أكاديميًّا عاليًا؛ فالسجون في حاجة ماسة إلى تلك الكوادر؛ لأن وضعهم الاجتماعي يختلف عن غيرهم، فهم يحتاجون إلى التجديد المستمر في الأساليب، وحداثة البرامج، والتدخل المباشر في العلاج من أصحاب الخبرة؛ ويعدّ المؤهل الأكاديمي الأقرب إلى هذه الصفات.

٣- بينت نتائج الدراسة أن (٣٧,٥٪) من أفراد مجتمع الدراسة، كان عدد البرامج التدريبية لديهم (أكثر من ٥ برامج)، ويتساوى معهم بقية أفراد مجتمع الدراسة في أن عدد البرامج التدريبية لديهم كان (من ١ إلى ٥ برامج)؛ وهذا مؤشر على أن المشرفين لديهم وعي مهني، ويحرصون على الاستفادة من البرامج التدريبية قصيرة المدة، ومنهم من أفاد بأنه يحضر برامج تدريبية بمبالغ مالية على حسابه الخاص. ومن هذا الجانب ينبغي تشجيع المشرفين, ومقدمي برامج التوعية الإسلامية على الالتحاق بالبرامج التدريبية؛ لما لها من أثر واضح في تحسين مستوى تقديم برامج التوعية الإسلامية للسجناء؛ فالبرامج التدريبية تنمي لدى المتدرب ملكة التفكير الإبداعي.

ثانيًا: النتائج المتعلقة بالإجابة عن تساؤلات الدراسة

١- أظهرت نتائج الدارسة أن كل أفراد مجتمع الدراسة موافقون على أن هناك معوقات تؤدي إلى قلة التمويل المالي للبرامج، وأن هناك موافقة من أفراد مجتمع الدراسة على أن التمويل لبرامج السجون لا يعدّ كافيًا. كما وافق (٦) من أفراد مجتمع الدارسة على أن التمويل الخاص بالبرنامج ينفق على البرامج بشكل يخدم البرنامج.

٢- أظهرت نتائج الدراسة أن أفراد مجتمع الدارسة جميعًا موافقون على أن ضعف تشجيع السجناء على حضور البرامج بجوائز وحوافز مادية – يعدُّ معوقًا، وأن (٧) من أفراد مجتمع الدراسة لا يوافقون على أن هناك جوائز مادية تشجيعية للسجناء؛ بهدف حضور برامجهم التي يقدمونها. كما وافق جميع أفراد مجتمع الدراسة على أن تحفيز السجناء يشجّع على المشاركة والتفاعل مع البرامج ونجاحها، وأن ليس هناك معوقات إضافية تتعلق بالحوافز المادية والتشجيعية للسجناء.

٣- أظهرت نتائج الدراسة أن (٧) من أفراد مجتمع الدراسة متفقون على أن ضعف تحفيز المشرفين على البرامج المقدمة للسجناء بمكافآت مادية – يعدُّ من العوائق التي تعوق تطبيق البرامج، فكلما زادت المكافآت المادية؛ وجدنا المشرفين في حالة استقرار، ويحرصون على تقديم البرامج بشكل يحقق أهدافها المرجوة. ويرى أفراد مجتمع الدراسة جميعًا أن الوزارة لا تحفز بمكافآت مادية على تقديم برامج السجون، بحكم نوعية البرنامج، وطبيعة المكان، وأن (٦) من أفراد مجتمع الدراسة يرون أن تشجعيهم ماديًّا له دور في تقديم برامج مميزة، لها أثر واضح في السجناء.

٤- أظهرت نتائج الدراسة أن (٧) من أفراد مجتمع الدارسة موافقون على أن ضعف صرف مستحقات المشرفين النظامية، مثل (خارج الدوام)، لمن يعمل خارج الدوام الرسمي – يعدّ من المعوقات المتعلقة بالإمكانيات المادية، وأن (١) منهم يرى أن هذا الاستحقاق ليس مهمًّا، كما أن (٧) منهم يرون أن صرف

مستحقات المشرفين النظامية، مثل (خارج الدوام)، لمن يعمل خارج الدوام الرسمي مهم جدًّا، وله دور في الأمان الوظيفي، وأن جميع أفراد مجتمع الدراسة ليس لديهم آلية واضحة معمول بها في إجراءات صرف هذا الاستحقاق. ويقترح (١) منهم أن يخصص موظف في كل قسم، يتولى خطوات الصرف. كما بينت نتائج الدراسة أن أفراد مجتمع الدارسة جميعًا متفقون على أن ندرة صرف ميزانية مفتوحة لاختيار برامج حرة – تعدّ معوقًا. كما اتضح أنه ليس لديهم ميزانية مفتوحة لاختيار برامج تناسب طبيعة المكان ونوعية السجناء.

٥– أظهرت نتائج الدراسة أن أفراد مجتمع الدراسة متفقون على أن ضعف توفير وسائل تقنية حديثة وتكنولوجيا متطورة، تواكب العصر في عرض البرامج – يعدّ من المعوقات التي تواجههم، ويريدون توفير وسائل تقنية حديثة وتكنولوجيا متطورة تواكب العصر في عرض البرامج. كما أظهرت نتائج الدراسة؛ أن (٥) من أفراد مجتمع الدارسة يستخدمون تقنية حديثة، ووسائل متعددة ومتطورة في عرض برامجهم على السجناء بشكل محدود، ويعزون ذلك إلى الإمكانيات المسموحة، وأن (٦) منهم يتفقون على أنه يتم عرض برامجهم بطريقة التنويع والابتكار، بعيدًا عن الأساليب التقليدية، حسب ظروف المكان.

٦– أظهرت نتائج الدراسة أن جميع أفراد مجتمع الدراسة يرون أن هناك ازدواجية في برامج الوزارة بين أقسام الإدارة، وأنه يعدُّ من المعوقات، وأن (٦) منهم يرون أن الازدواجية لها تأثير كبير وواضح في تطبيق برامج التوعية الإسلامية، وأن أفراد مجتمع الدراسة جميعًا لديهم برامج مشتركة مع أقسام أخرى في الإدارة، مثل إدارة النشاط الطلابي، والتوجيه والإرشاد الطلابي، وأن هناك (٤) منهم يرون أنه أحيانًا يوجد تنسيق مع الأقسام الأخرى في تطبيق البرامج.

٧– أظهرت نتائج الدراسة أن أفراد مجتمع الدراسة جميعًا يعدون أن ندرة وجود خطة استراتيجية للبرامج تحدد: البرنامج, وأهدافه, واحتياجاته, والمهام, والمسؤوليات, والأدوات, والرؤية, والغاية, والمستهدف, والميزانية — تعدّ من المعوقات الإدارية والتنظيمية. وأنهم جميعًا موافقون وبشدة على أن التخطيط الاستراتيجي؛ يعدّ من عوامل النجاح ومقوماته في الحياة، وأن (٧) منهم يرون أن البرامج التي تقدّم مبنية على خطة استراتيجية، ويعملون بها.

٨– أظهرت نتائج الدراسة أن (٢) من مجتمع الدراسة لديهما تقييم يقيس الأداء، يتوافق مع ما يقدّم من برامج كمًّا وكيفًا، وأن جميع مجتمع الدراسة ليس لديهم أي إضافات أخرى عن معوق ندرة وجود معايير واضحة، ودقيقة، وموضوعية تقيس أداء المشرفين على البرامج.

٩– أظهرت نتائج الدراسة أن جميع أفراد مجتمع الدراسة موافقون على أنه لا يوجد فريق مختص في صياغة متجددة للأهداف تواكب المتغيرات، وأنهم موافقون على أن تحديد صياغة الأهداف يعدُّ عاملًا مهمًّا في نجاح البرامج. وأن جميع أفراد مجتمع الدراسة غير موافقين على أنه يوجد لدى الوزارة فريق مختص، يجدد الأهداف حسب المتغيرات، ولم يتم لمس هذا الشيء من خلال التعاميم الوزارية.

١٠– كما أظهرت نتائج الدراسة أن جميع أفراد مجتمع الدراسة يرون أنه لا يوجد برامج لاحقة للسجناء وذويهم، تستكمل نجاح تطبيق البرامج القائمة، وأن هذا يعدُّ معوقًا كبيرًا، كما أن أفراد

مجتمع الدراسة جميعًا ليس لديهم برامج لاحقة للسجين وذويه، تستكمل نجاح تطبيق برامجهم القائمة.

ثالثًا: توصيات الدراسة

١- العمل على زيادة التمويل المالي لبرامج التوعية الإسلامية.

٢- تشجيع السجناء على حضور برامج التوعية الإسلامية، وذلك بتوفير جوائز وحوافز مادية ومعنوية.

٣- العمل على وجود خطة استراتيجية لبرامج التوعية الإسلامية للسجناء تحدد: البرنامج, وأهدافه, واحتياجاته, والمهام, والمسؤوليات, والأدوات, والرؤية, والغاية, والمستهدف, الميزانية)، وأن تكون هذه البرامج مبنية على خطط استراتيجية معروفة ومحددة مسابقًا.

٤- أن تقدم وزارة التعليم مكافآت مادية ومعنوية للمشرفين الذين يشرفون على برامج التوعية الإسلامية؛ تحفيزًا لهم وتشجيعًا.

٥- وضع آلية واضحة لصرف مستحقات المشرفين النظامية، مثل (خارج الدوام)، لمن يعمل خارج الدوام الرسمي, بتخصيص موظف واحد لكل عشرة مشرفين، يتولى إجراءات الصرف في كل أقسام الإدارة.

٦- توفير ساحات كافية لإقامة برامج ترفيهية أو إي برنامج يستدعي كبر المساحة.

٧- العمل على توفير ميزانية مفتوحة؛ لاختيار برامج حرة، تتفق مع المكان والزمان لدى السجناء.

رابعًا: مقترحات الدراسة

توصي الدراسة بإجراء الدراسات التالية:-

١- دور برامج التوعية الإسلامية في السجون، من وجهة نظر المشرفين على البرامج؛ لتطويرها، ومعرفة الواقع والمأمول، والتغلب على المعوقات.

٢- دور البرامج الترفيهية والأمنية، ومدى تأثيرها في السجناء، ومرتكبي الجرائم.

٣- برامج التوعية الإسلامية في السجون: الواقع والمأمول.

٤- اشتراك المؤسسات المتخصصة مع قسم التوعية الإسلامية في تقديم برامج توعوية للسجناء.

*** المراجع**

ابن الأشعث, مسام بن سليمان. (د.ت). صحيح مسلم. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم. (١٩٨٢م). لسان العرب. ط ١, القاهرة: المطبعة الأميرية.

أبوغدة, حسن. (١٩٨٧م). أحكام السجن ومعاملات السجناء في الإسلام. ط١, الكويت: مطبعة الفيصل.

باحكيم, تهاني بنت أحمد. (١٤٣٠هـ). دور برامج التوعية الإسلامية بوزارة التربية والتعليم في تنمية قيم المواطنة لدى طالبات المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير (غير منشورة), كلية التربية, جامعة أم القرى, مكة المكرمة.

البخاري, محمد بن إسماعيل (١٩٨٦م). صحيح البخاري. فَضَائِلِ القُرْآنِ, بيروت: دار اليمامة.

الجياعي, يوسف. (١٤٠٠هـ). العمل مع الجماعات في مؤسسات الرعاية الاجتماعية. لبنان: مركز التدريب الاجتماعي.

حافظ, نجوى بنت عبدالوهاب. (٢٠٠٣م). رعاية الجمعيات الأهلية لنزلاء المؤسسات الإصلاحية. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

الحسين, فهد بن سعد. (١٤٢٣هـ). التوعية الإسلامية في وزارة التربية والتعليم دراسة تاريخية تقويمية. رسالة ماجستير (منشورة), قسم التربية الإسلامية والمقارنة, كلية التربية, جامعة أم القرى, مكة المكرمة.

الحويقل, معجب بن معدي. (٣-٥ جمادى الأخرى ١٤٢٣هـ). التعليم في المؤسسات الإصلاحية الصعوبات والحلول. ورقة مقدمة إلى ندوة التعليم في المؤسسات الإصلاحية. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. الرياض.

الخليفي, عبدالرحمن بن سليمان. (١٤١٦هـ). الدعوة إلى الله في السجون في ضوء الكتاب والسنة. رسالة دكتوراه (منشورة), قسم الدعوة والاحتساب, كلية الدعوة والإعلام, جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية, الرياض.

الرعوجي, عبد الله بن تركي. (٢٠٠٢م). تقويم برامج التأهيل المهني في المؤسسات الإصلاحية دراسة مسحية على إصلاحية الحائر بمدينة الرياض. رسالة ماجستير (غير منشورة), قسم العلوم الاجتماعية, كلية الدراسات العليا, جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية, الرياض.

الشهراني , حميدي. (١٩٩٩م). أنظمة وتعليمات السجون. وزارة الداخلية, الأمن العام, الإدارة العامة للسجون.

الطويل, لمياء بنت سليمان. (١٤٢٦هـ). دعوة النساء في السجون دراسة ميدانية تقويمية على نزيلات السجون والقائمين بالدعوة بمنطقة الرياض. رسالة ماجستير (منشورة), كلية الدعوة والإعلام, جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية, الرياض.

العتيبي, سعد بن محمد. (١٤٢٨هـ). دور إدارة الإصلاح والتأهيل بالمديرية العامة للسجون في تنمية المهارات الفنية للنزلاء. رسالة ماجستير (غير منشورة), قسم العلوم الشرطية, كلية الدراسات العليا, جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية, الرياض.

العساف صالح بن حمد. (٢٠٠٦م). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. ط ٤, الرياض: مكتبة العبيكان.

غانم, عبدالله بن عبدالغني. (١٩٩٨م). تأثير السجن على سلوك النزيل. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

الفوتاوي, زهراء بنت هاشم. (١٤٣١هـ). التأهيل التربوي للجانحات في ضوء التربية الإسلامية دراسة ميدانية على سجون مدينتي مكة المكرمة وجدة. رسالة ماجستير (غير منشورة),كلية التربية, جامعة أم القرى, مكة المكرمة.

القحطاني, عوض مطلق. (٢٠٠٠). أثر العفو عن العقوبة لمن يحفظ كتاب الله في الحد من العود إلى الجريمة. رسالة ماجستير (غير منشورة), قسم العلوم الاجتماعية, كلية الدراسات العليا, جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية, الرياض.

المطيري, صالح بن عائض. (١٩٩٠م). التأهيل في السجون دراسة لبرامج التأهيل في أحد سجون جدة بالمملكة العربية السعودية. رسالة ماجستير (غير منشورة), قسم العلوم الاجتماعية, المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، المعهد العالي للعلوم الأمنية, الرياض.

وزارة التربية والتعليم. (١٤٣٤هـ). الدليل التنظيمي للإدارة العامة للتوعية الإسلامية. وثيقة (غير منشورة), الأمانة العامة للتوعية الإسلامية, الرياض.